النّظر التكامليّ في رسائل النّور
بين العلم والإيمان والأخلاق لأجل سعادة الإنسان

د. محمد حمد كنان ميغا(*)

مقدّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله إلى العالمين، المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه ومن والاهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ رسائل النور تعتبر تفسيرا علميا عصريا واقعيا للقرآن الكريم، وسنّة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وقد حازت رسائل النور هذه الميزة لكونها جمعت بين العلم الحديث والإيمان والأخلاق، فالعلم في نظر بديع الزمان بمثابة جسم الحضارة الإنسانية، والإيمان والأخلاق بمثابة الروح لهذه الحضارة، فلا يستغني أحدهما عن الآخر، في إطار الثنائيات الكونية المتكاملة، المتناسبة، فأي محاولة للفصل بينهما سيؤدي إلى خلل في نظام الحياة، بل إلى خراب الحضارة الإنسانية. ولا يخفى علينا اليوم ما تعانيه الإنسانية من فساد في الأخلاق بسبب الابتعاد عن الإيمان، وفساد في نظام الحياة كله، رغم التطورات العلمية التي تشهدها الإنسانية، الأمر الذي ترتب عليه آثار سيئة على الإنسان والبيئة، من حيث الاضطراب في المناخ، وكثرة الفيضانات والزلازل، وانتشار الأمراض والأوبئة، التي تحصد أرواح الناس والحيوان بالمئات، وتقضي على الأخضر واليابس.

(*) أستاذ محاضر في الجامعة الإسلامية بالنيجر، ورئيس مصلحة تنمية الموارد بها.
Maigamy2001@yahoo.fr

فهذا البحث المتواضع يعتبر مقاربة علمية من خلال رسائل النور بين العلم والإيمان والأخلاق من أجل سعادة الخلق، نريد أن نسهم به في هذا المؤتمر العلمي الهام، وذلك من خلال المباحث التالية:

تمهيد: في بيان مفهوم مفردات الموضوع
المبحث الأول: أهمية العلم في بناء الحضارة الإنسانية في رسائل النور.
المبحث الثاني: دور الإيمان في تسيير نظام الحياة في رسائل النور.
المبحث الثالث: الأخلاق والقيم كمرتكزات أساسية للوجود عند النورسي.
المبحث الرابع: العلاقة بين العلم والإيمان والأخلاق كمنطلق أساسي للسعادة عند النورسي.
خاتمة: في بيان نتائج البحث وما يستخلص منها من توصيات

وسيناقش البحث أهم القضايا المعاصرة التي لها صلة بالموضوع بصورة مختصرة ومركّزة إن شاء الله تعالى.

تمهيد: في بيان مفهوم مفردات الموضوع

المقصود بالنظر التكاملي: الفهم الدقيق في بيان العلاقة التكاملية بين العلم والإيمان والأخلاق، بحيث يستلزم كل واحد منها الآخر، فإذا فقد واحد منها كان هناك خلل في نظام الحياة. وبهذه العلاقة التكاملية تسعد البشرية في العاجل والآجل معا.

المقصود بالعلم: هو ما يُهتدى إليه بالنظر الدقيق، أو بالخبر الصادق، أو بالوحي والإلهام. وقيل: العلم هو إدراك الشاهد.[١] وقيل: هو إدراك الشيء على ما هو عليه بدليل.[٢]

والإيمان: كما قال أهل العلم: هو اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح. وقيل: هو ما وقر في القلب وصدقته الأعمال. وله أركان ستة، هي تلك التي وردت في حديث جبريل: وفيه: "الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. وقيل: هو إدراك الغائب.[٣]

---

(١) علاقة العلم والإيمان، من الموقع الإلكتروني: http://quran.maktoob.com/vb/quran19897/

(٢) علاقة العلم بالإيمان، من الموقع الإلكتروني: www.nabulsi.com

(٣) المرجع السابق.

وهذا الإيمان يستلزم الطاعة والإخلاص والاتّباع. وقد قرر العلماء أن الإيمان يزيد وينقص، فزيادته بالطاعة، ونقصانه بالمعصية.

والإيمان الذي توفرت لوازمه هو الذي يستطيع أن يكبح جماح النفس الأمارة بالسوء، وهو الذي يتحكم في تسيير العلوم، ويوجهها نحو خدمة البشرية قاطبة، بل والكون بأسره.

والمقصود بالأخلاق: الأخلاق جمع خُلُق، وهو من ذوات الأضداد إما أن يضاف إلى صفة الحسن أو السوء، ولكن إذا أطلق فإن المراد به الخلق الحسن؛ وهو الطبيعة الفطرية السليمة، التي تأبى الرذائل، وسفاسف الأمور، وترفض التصرف الحيواني في الإنسان.

وقيل: لأخلاق هي مجموعة الكمالات المعنويّة و السّجايا الباطنيّة للإنسان.(١)

وقال ابن مسكويه: الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية.(٢)

وقيل في تعريف علم الأخلاق: هو علمً يُبحَث فيه عن المَلكات و الصّفات الحسنة والسيئة وآثارها وجذورها.(٣)

فالأخلاق - إذن - قسمان: الملكات التي تنبع منها الأعمال و السّلوكيات الحسنة وتسمى الفضائل، وأخرى تكون مصدراً للأعمال والسلوكيات السّيئة و تسمى الرذائل.(٤)

المبحث الأول: أهمية العلم في بناء الحضارة الإنسانية في رسائل النور.

لا شك أنّ الحياة مبنيّة على العلم، فكل ما على وجه الأرض وُجد بالعلم، أعني علم الله عز وجل، الذي قد أحاط بكل شيء علما، ((فالله أكبر من كل شيء علما وقدرة؛ إذ هو العليم بكل شيء بعلم محيط لازم ذاتي..وغاية كمال الانتظام والانسجام والاتساق والإتقان والاتزان والامتياز، المطلقات في كمال السهولة المطلقة..دلالات على إحاطة علم علام الغيوب بكل شيء ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

(١) أهمية الأبحاث الأخلاقية، من الموقع الإلكتروني: www.alkadhum.org

(٢) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لابن مسكويه، ص ١٠، من المكتبة الشاملة، ط، وسنة (بدون).

(٣) أهمية الأبحاث الأخلاقية، من الموقع الإلكتروني: www.alkadhum.org

(٤) المرجع السابق، www.alkadhum.org

(الملك:١٤).)).[١] فليس هناك شيء وُجد صدفة، وبالعلم أرسل الله الرسل، وأيدهم بالكتب، ليزكوا نفوس الناس، ويربوهم على الفضائل. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة:٢). فالعلم وسيلة لتزكية النفس وتربيتها على الفضائل، فأي علم لم يزك نفس صاحبه ولم يهده إلى الفضائل، فإنه علم زائد.

إن الحضارة الإنسانية منذ وجودها تشهد تراكما علميا من خلال احتكاك الإنسان بالطبيعة والبيئة المحيطة به، في سبيل تنظيم حياته، وتسهيل عيشه على وجه الأرض، فاخترعت لذلك الأدوات والآلات المختلفة، واستطاع الكائن البشري أن يذلل البر والبحر، والجو، والحيوان والجماد. ولم يكن ليبلغ هذا المبلغ إلا بالعلم الذي هو من أكبر نعم الله على الإنسان. ((وجاء الإسلام ورفع من شأن العقل وأعلى منزلته، وحث على تعلم العلم، وإجالة الخاطر والنظر والفكر)).[٢] وذلك في أكثر من موضع في القرآن الكريم. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (العلق:١-٢). ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية:١٧). ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤). وغيرها من الآيات التي تنتهي بقوله تعالى: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس:٢٤). (﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:٧٣). ﴿لِأُولِي النُّهَى﴾ (طه:٥٤). ﴿ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران:١٩٠).

فبالعلم توصل الإنسان إلى كثير من خصائص الكائنات الحية، وغيرها، وقام بتجارب علمية تنبئ عن استعداداته ومهاراته، وأنه قادر على اكتشاف ما يهديه إلى خالق الكون، إن أراد الله له الهداية.

لذا فإن العلماء المسلمين الأوائل اهتموا بكل أنواع العلوم، لم يكتفوا بالعلوم الدينية فحسب، بل شاركوا في العلوم الطبيعية والكونية، كالفيزياء والكيمياء والرياضيات والهندسة، وعلم الحيل النافعة (الميكانيكا)..الخ فبرز من العلماء المسلمين في هذه العلوم مجموعة، منهم:

---

(١) الشعاعات ٤/٦٧٥ ـ ٦٧٦، كليات رسائل النور.

(٢) دور العلماء في بناء الحضارة، من الموقع الإلكتروني: http://www.propheteducation.com

١. بنو موسى بن شاكر، وهم محمد، وأحمد، والحسن. فقد عاشوا في القرن الثالث الهجري، ولمعوا في الرياضيات، والفلك، والعلوم الطبيعية والتقنية، واشتهروا بكتابهم (حيل بني موسى) الذي ذكره ابن خلكان، وقال إنه يحتوي على مائة تركيب ميكانيكي مع شروح تفصيلية، ولهم كتاب آخر في الهندسة، هو (معرفة مساحة الأشكال البسيطة والكروية).

٢. ثابت بن قرة ولد سنة ٢٢١ه- في حران شمال العراق، الواقعة بتركيا حاليا. برع في الهندسة، له كتاب في الجبر، ومؤلفات كثيرة في الهندسة.

٣. أحمد بن خلف المرادي. له كتاب في الحيل النافعة بعنوان: (الأسرار في نتائج الأفكار) هذا الكتاب اكتشف بفرنسا في عام ١٩٧٥م، ويعود إلى العصر الإسلامي الأندلسي، يشرح فيه صاحبه أكثر من ثلاثين نوعا من الآلات الميكانيكية، وساعة شمسية متطورة جدا.

٤. بديع الزمان أبو العز بن إسماعيل الرازي الجزري، عاش في القرنين السادس والسابع الهجريين، له كتاب رائع في علم الحيل النافعة بعنوان: (الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل). وقد ترجم إلى الإنجليزية عام ١٩٧٤م.[1]

٥. جابر بن حيان، رائد علم الكيمياء.

٦. الحسن بن الهيثم، برز في الفيزياء، ورائد علم الضوء.

٧. ابن سينا، ولد ببخارى في فترة تعتبر أزهى عصور الحضارة العلمية الإسلامية، وهو رائد في علم الطب.

٨. ابن البيطار، رائد في علم الصيدلة، وله كتاب بعنوان: (جامع المفردات).

٩. الخوارزمي، رائد في الرياضيات، وقد اعتمد الغرب على مؤلفاته في تطوير الرياضيات.

١٠. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، المشهور بالبيروني، رائد في علم الفلك، وهو ثالث الثلاثة الذين ازدهرت بهم الحضارة الإسلامية، وهم (ابن سينا، وابن الهيثم، والبيروني). من أبرز مؤلفاته: (الآثار الباقية من القرون الخالية) ترجم إلى

(١) من رقم ١ إلى هنا راجع الموقع الإلكتروني www.azhrengineering.yoo7.com

اليونانية، وقد بلغت مؤلفاته مائة وثمانين كتابا ورسالة، ترجمت إلى اللغات الأوربية.[١] وغير هؤلاء من أمثال الكندي، والفارابي، والغزالي، وابن رشد، الذين بنوا حضارة عريقة للمسلمين في وزمانهم، وخلفوا تراثهم العلمي زخرا خالد ينتفع منه المسلمون وغيرهم، فجزاهم الله عن الإسلام خيرا.

وممن سار على نهج هؤلاء في الجمع بين العلوم الدينية والعصرية صاحبنا بديع الزمان سعيد النورسي، الذي كان يضرب به المثل في الذكاء، فجمع بعقله بين خيري الدنيا والآخرة، وتبحّر في العلوم العصرية، ثم في العلوم الدينية فتكامل لديه جسم العلوم وروحها، ورسم منهجه الفريد في تفسير نصوص الكتاب والسنة، ربّى على ذلك جيلا فريدا ناضلوا من أجل الإيمان فلم تزحزحهم عواصف الفتن عن مواقفهم. ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف:١٣).

المبحث الثاني: دور الإيمان في تسيير نظام الحياة في رسائل النور.

لاشك أنّ العلم بالظواهر المادية يعين الإنسان على حياته، ويختصر له الزمان، ويطوي له المكان، ويقرب له البعيد، ويليّن له الحديد، غير أن هذا العلم وحده لا يكفي لإسعاد الإنسان، كما لا يستطيع أن يضبط سيره، ولا يستطيع أن يضبط سلوكه، وليس بإمكانه مقاومة أنانيته، ونزعات نفسه الأمارة بالسوء، لهذا كان لا بد للإنسان من العلم بالله وبمراده،[٢] لا بدّ أيعرف ربه حق المعرفة، ويؤمن به إيمانا صادقا، كأنه يراه. هذا النوع من لإيمان هو الذي يستطيع أن ينظم للإنسان حياته، ويكبح جماح نفسه الأمارة بالسوء، وقد جاءت رسائل النور لإحياء هذا الإيمان في نفوس المسلمين، وإنقاذه من حبائل شياطين الإنس والجن، وذلك من خلال تفسير الكتاب المقروء بكتاب الكون المنظور..وذلك أن أسماء الله الحسنى تتجلى في كل الكائنات، وفي حقائق العلوم والفنون. كما يؤكد بديع الزمان ((أنّ الإيمان مثلما ينقذ الإنسان من الإعدام الأبدي أثناء الموت، فهو ينقذ دنيا كل شخص أيضا من ظلمات العدم والانعدام والعبث)).[٣] ومن ثم فلا يمكن للإنسان أن يعيش بدون هذا الإيمان الذي يعتبر منظما لسير حياته، كما ((لا يمكن له أن يحقق لنفسه منافع حياته ومصالحها، ولا دفع الضرر عنها إلا بالتعاون

---

(١) من رقم ٥ إلى هنا راجع الموقع الإلكتروني www.propheteducation.com

(٢) علاقة العلم بالإيمان، من الموقع الإلكتروني www.nabulsi.com بتصرف.

(٣) الشعاعات ٣١٧/٤، كليات رسائل النور.

والانخراط في الحياة الاجتماعية البشرية، يتضح من هذا أن وظيفة الإنسان الفطرية إنما هي التكمّل بالتعلم، أي: الترقي عن طريق كسب العلم والمعرفة والعبودية بالدعاء)).[١]

إنّ الإيمان بخالق الوجود وحده هو الكفيل بإسعاد البشرية، ذلك ((أن نظرة المؤمن إلى المصنوعات حرفي؛ إنما ينظر إليها لتدل على معنى في غيرها...ففي كل مصنوع وجهان: وجه ينظر إلى ذاته وصفاته الذاتية، ووجه ينظر إلى صانعه وإلى ما تجلى إليه من أسماء فاطره)).[٢] وبدون هذا الإيمان يصبح حياة الناس جحيما لا يطاق، وأحزانا لا تنقطع، وخسرانا مبينا. وهذا ما أكده بديع الزمان بقوله: ((إن معرفة الله نقطة استناد وحيدة للإنسان، تجاه تقلبات الحياة ودوّاماتها وتزاحم المصائب وتوالي النكبات...)).[٣]

المبحث الثالث: الأخلاق والقيم كمرتكزات أساسية للوجود عند النورسي

تعتبر الأخلاق والقيم (التصرفات الحسنة) والفضائل أهم مرتكزات الوجود، ولتحقيقها في المجتمعات البشرية بعث الله الرسل، وأنزل الكتب. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الاٍمِّيّينَ رَسُولا مِنْهُم يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة:٢). وقال عليه الصلاة والسلام: " إنّما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق".[٤] وتعتبر الأخلاق من الأمور الاكتسابية، ((علاقتها بالعمل هي علاقة اللازم والملزوم للآخر، وبمنزلة العلة والمعلول، فالأخلاق الحسنة تُعتبر مصدراً للأعمال الحسنة، والأخلاق الرذيلة مصدراً للأعمال القبيحة، وكذلك الحال في الأعمال، فإنّها من خلال التّكرار تتحول بالتّدريج، إلى ملكات و صفات أخلاقيّة في واقع الإنسان الداخلي)).[٥]

فليس هناك أي إنسان مجبور على الرذائل؛ لأنّ الأخلاق عبارة عن نتائج التربية والتعليم التي يكتسبها كل فرد من أفراد المجتمع. فمن اكتسب التربية الإيمانية الروحية ارتقى إلى أعالي الفضائل، ونأى بنفسه عن سفاسف الأخلاق والرذائل. ولهذا نرى أن

---

(١) الكلمات ٣٥٥/١، كليات رسائل النور.

(٢) المثنوي العربي النوري ٤٠٣/٦ ـ ٤٠٤، كليات رسائل النور.

(٣) صيقل الإسلام ١٢٢/٧، كليات رسائل النور.

(٤) السنن الكبرى، للبيهقي ٤٧٢/٢، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها.

(٥) هل الأخلاق قابلة للتغيير؟ من الموقع الإلكتروني:http://www.alkadhum.org

القرآن الكريم يرغّب في كثير من الآيات في التّحلّي بفضائل الأخلاق ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (المؤمنون:١-٦). ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس٩-١٠). فهي إذن قيمة كلية يخل بها التجزئة، فلا يجوز لأي إنسان أن يكون صادقا في جانب، وكاذبا في جانب آخر، أو أمينا في شيء، وخائنا في شي آخر.[١]

يقول بديع الزمان: ((اعلم أن الأهم الألزم بعد علوم الإيمان هو العمل الصالح؛ إذ القرآن الحكيم يقول على الدوام (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ).)).[٢] كما ((أن مقاصد القرآن الكريم الأساسية وعناصره المنبثة في كل جهاته أربعة: إثبات الصانع الواحد، والنبوة، والحشر الجسماني، والعدل)).[٣] وهذه الأساسيات الأربعة من ثمرات التربية القرآنية الفذة، التي تربط بين الأسباب ومسبباتها..وعلى هذا الأساس، فبنو آدم أكرم الخلق، لاستعداداتهم ومهاراتهم، وأشرف بني آدم المؤمنون الصادقون،[٤] وهم الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

إنّ مسألة الأخلاق لا تتوقف عند الفرد، بل هي قضية اجتماعية تنبع من صميم التكوين الاجتماعي، وهي نتيجة التربية التي يتلقاها المجتمع، فإن كانت تربية نابعة من الإيمان كان المجتمع صالحا مصلحا، وإن كان العكس كان المجتمع فاسدا مفسدا. ولهذا يلاحظ أن الأمم السالفة إنما نزل بهم البوار من قبل فساد أخلاقهم وعنادهم وتجبرهم. قال تعال: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء:١٦). ((فالمجتمع البشري بلا أخلاق، سينقلب إلى حديقةِ حيوانات لا يُجدي معها إلاّ الأقفاص، لِردع أفعال الحيوانات البشريّة عن أفعالها الضّارة، وستُهدر فيها الطّاقات، وتحطّم فيها الاستعدادات، وسيكون الأمان والحريّة لعبة بيد ذوي الأهواء، وستفقد الحياة الإنسانية مفهومها الواقعي)).[٥] ذلك أنّ الإسلام

---

(١) الأخلاق قيمة كلية لا تتجزأ، إيمان أحمد ونوس، من الموقع الإلكتروني: http://www.thara-sy.com

(٢) المثنوي العربي النوري، كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي ٢١٦/٦.

(٣) صيقل الإسلام، كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي ٣٠/٧.

(٤) المرجع السابق ٥٣/٧، بتصرف.

(٥) دور الأخلاق في الحياة والحضارة الإسلامية، من الموقع الإلكتروني: http://www.alkadhum.org

لا يبني نظامه على أساس إنسانية الإنسان فحسب - كما هو الشأن في النظام الغربي - بل يبني نظامه على أساس الإيمان والقيم الأخلاقية. فالإنسان بلا قيم أخلاقية لا فرق بينه وبين الأنعام بحكم القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (الأعراف:١٧٩). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنفال:٥٥).

إنّ قوة القانون لا تنهي الجريمة إذا لم تكن للفرد قاعدة قوية من الإيمان والأخلاق، فإنهما أفضل وسيلة لتنفيذ أي قرار، ولهذا نجد أن جل الحدود التي أقيمت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، كانت بإقرار الجاني على نفسه؛ لأن هناك إيمان وأخلاق يقودانه إلى ذلك الإقرار.

إنّ الإيمان والأخلاق يعتبران مفاتيح الخير والسعادة الدنيوية والأخروية للبشرية. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكات مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ وَلكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:٩٦). ففي مجال الاقتصاد: ((لا بُدَّ من تلازم القِيَم الإيمانية مع التنمية الاقتصادية؛ لأن التنمية الاقتصادية ليست مطلوبة لذاتها، بل هي وسيلة لتحقيق الرخاء والسعادة وإقامة الدنيا والدين، وإذا كان الاقتصاد الإسلامي يدعونا إلى العمل والاستثمار وتعمير الأرض والضرب فيها، فإن هناك ضوابط دينية أخلاقية تحكمه تتمثل في قول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص:٧٧)).[١]

المبحث الرابع: العلاقة بين العلم والإيمان والأخلاق كمنطلق أساسي للسعادة عند النورسي.

إنّ العلم يهدي إلى الإيمان، والإيمان يدعو إلى العلم ويرغّب فيه، ويفسح المجال أمامه، وهذه العلاقة الوثيقة لا نجدها في غير الإسلام. وإذا تأمّلنا موقف الإسلام من هذه العلاقة، نجد ترابطا وثيقا بين العلم والإيمان، فكلما ازداد الإنسان علما ازداد يقينا ومعرفة، وخشية لله عزّ وجلّ.[٢] قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

---

(١) دور القيم الإيمانية في التنمية الاقتصادية في الإسلام، د. خالد راتب: من الموقع الإلكتروني: http://www.alukah.net/Culture/0/8846

(٢) علاقة العلم والإيمان، من الموقع الإلكتروني: http://quran.maktoob.com/vb/quran19897

(فاطر:٢٨). وقال تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندَ رَبِّنَا﴾ (آل عمران:٧). فكلما كان الأساس العلمي قويا كان الإيمان قويا، وبهما معا ترتقي الأمم، كجناحي الطير. نعم إن العلم يهدي إلى العلم، ((ولكن الإيمان لا يحصل بالعلم وحده؛ إذ إنّ هناك لطائف كثيرة للإنسان لها حظها من الإيمان...كالروح، والنفس، والقلب، الخ)).[١] فوسائل تحصيل العلم والإيمان هي الحواس والقلب، الحواس تستقبل العلم ثم تنقله إلى القلب ليعقله. قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (الحج:٤٦).

إن الرقيّ الحقيقي لأي أمة من الأمم هو ما كان بالعلم والإيمان معا، والأخلاق الفاضلة التي تنبع من صميم الإيمان. أما العلم وحده فلا؛ لأنه مهما وصل بالأمة إلى الرفاهية فإنه سرعان ما تتهاوى كما تتساقط أوراق الشجر في فصل الخريف. فكم من أمة غنية وقوية، ولكنها تعاني ويلات كثيرة، يسود أفرادها القلق، والخوف على النفس، والمال، والعرض..

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله تعالى: ((ولكي ترقى الأمم وتتقدّم فلا بد لها من الإيمان والعلم معاً؛ أما العلم وحده فلا. فقد يرفع أمةً حتى تعانق السماء رفاهية ورغداً، ولكنها سرعان ما تتداعى مثلما تتساقط أوراق الخريف التي تعصف بها الرياح، وكم من أمة غنية قوية ولكنها تعيش على شقاء، مهددة في أمنها، مقطعة الأواصر بينها، يسود الناسَ فيها القلقُ، ويظهر الانحلال، قوة بلا أمن، ومتاع بلا رضا، وحاضر زاهٍ يترقبه مستقبل نكد، إنه الابتلاء الذي يعقبه النكال)).[٢]

يقول بديع الزمان سعيد النورسي: ((إنّ الإسلام يحمي أهل العلم، ويستشهد العقل والعلم، ويوقظهما في النفوس بمثل هذه الآيات الكريمة: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ﴾ (محمد:٢٤). ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (يس:٦٨). لذا كان الإسلام دوما ملجأ الفقراء، وحصن العلماء وملجأهم)).[٣] نعم، ((إن الإسلامية - كما يقول بديع الزمان - مؤسسة على

---

(١) المكتوبات ٤٢٦/٢، كليات رسائل النور.

(٢) الإسلام والطاقات المعطلة، للشيخ محمد الغزالي، ط دار الكتب الحديثة..من الموقع الإلكتروني: http://www.alkhaleej.ae تحت عنوان: (حقيقة العلاقة بين العلم والإيمان). إعداد أحمد حلمي سيف النصر.

(٣) المكتوبات ٤١٨/٢، كليات رسائل النور.

العقل والحكمة والعلم، فمن شأنها أن يقبلها كل عقل سليم، لا كسائر الأديان المبنية على التقليد والتعصب)).[١] وهكذا يؤكد أنّ ((ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو العلوم الحديثة، فبامتزاجهما تتجلى الحقيقة، فتتربى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين، وبافتراقهما يتولد التعصب في الأولى، والحيل و الشبهات في الثانية...إن نهر العلوم الحديثة والثقافة الجديدة الجاري والآتي إلينا من الخارج كما هو الظاهر، ينبغي أن يكون أحد مجاريه قسما من أهل الشريعة كي يتصفّى من شوائب الحيل ورواسب الغش والخداع؛ لأن الأفكار التي نمت في مستنقع العطالة وتنفست سموم الاستبداد، وانسحقت تحت وطأة الظلم يحدث فيها هذا الماء الآسنُ العفنُ خلافَ المقصودِ. فلا بد إذا من تصفيته بمصفاة الشريعة)).[٢] النورسي يبرهن على العلاقة بين العلم والإيمان والأخلاق بالإشارات العلمية في القرآن الكريم التي الغاية منها تحقيق الإيمان، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة:٣١). قال: ((فكأن الله سبحانه يقول بالمعنى الإشاري لهذه الآية الكريمة: يا بني آدم، إن تفوّق أبيكم آدم في دعوى الخلافة على الملائكة كان بما علمته الأسماء كلها، وأنتم بنوه و وارثوا استعداداته ومواهبه فعليكم أن تتعلموا الأسماء كلها لتثبتوا جدارتكم أمام المخلوقات لتسلم الأمانة العظمى، فقلد مهّد الطريق أمامكم لبلوغ أسمى المراتب العالية في الكون، وسخرت لكم الأرض، هذه المخلوقات الضخمة، فيها انطلقوا وتقدموا فالطريق مفتوح أمامكم..)).[٣] نعم، الطريق مفتوح أمامكم للنهوض بمسئولية الخلافة، التي أنيطت بكم، ومسئولية الأمانة الكبرى، التي أبتها السموات والأرض والجبال خوفا من ثقلها. وإنّ الطريق الصحيح لأداء هذه الأمانة، والقيام بمسئولية الخلافة، هو العلم؛ أعني العلم الذي يقود صاحبه إلى خالق الوجود، بواسطة إعمال الفكر والعقل في الكون والحياة.

كثيرا ما يدعو القرآن الكريم إلى التفكر والتدبر؛ وذلك ((أن التفكر الصحيح المبني على المشاهدة والتأمل والنظرة العلمية الصادقة يوصل صاحبه إلى الطريق الصحيح الذي يوقظ في داخله جذوة الإيمان، ويوقفه على آلاء خالقه - جل وعلا - وعظمته وآثار رحمته وقدرته - سبحانه - في كل شيء يحيط به)).[٤]

---

(١) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، لبديع الزمان سعيد النورسي ١٠٥/٥، كليات رسائل النور.

(٢) صيقل الإسلام، لبديع الزمان سعيد النورسي ٤٢٨/٧، ٥٣٠، كليات رسائل النور.

(٣) الكلمات ٢٨٩/١ - ٢٩٠، كليات رسائل النور.

(٤) قصة الحياة بين الدلائل الإيمانية والنظرات العلمية، جمال الحوشبي، من الموقع الإلكتروني:

إنّ هذه الحقيقة هي مسعى رسائل النور، فهي تدعو إلى استعمال العقل والفكر معا، وإلى العلم والإيمان، اللذين ينتجان القيم الأخلاقية، والفضائل، والصلاح.

يقول بديع الزمان في بيان منهج الرسائل: ((إنّ رسائل النور ليست كبقية مصنفات العلماء، تسير على وفق خطى العقل وأدلته ونظراته، ولا تتحرك كما هو الشأن لدى الأولياء المتصوفين بمجرد أذواق القلب وكشوفاته..وإنما تتحرك بخطى اتحاد العقل والقلب معا وامتزاجهما واللطائف الأخرى)).[١] ولهذا وجّه أولئك الشباب من طلابه في قسطموني، فقال لهم: ((إن كل علم من العلوم التي تقرؤونها يبحث عن الله دوما، ويعرّف بالخالق الكريم بلغته الخاصة فأصغوا إلى تلك العلوم - يعني: الرياضيات والفيزياء والكيمياء - دون المدرسين)).[٢] قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحج:٥٤).

هذا هو العلم الذي يريده الإسلام، ويرغّب الناس في تحصيله، وهو العلم الحق الذي يهدي إلى الإيمان، علم في ظل الإيمان، وفي خدمة المثل العليا.

يقول بديع الزمان: ((إنّ العلوم الكونية التي توصل إليها الإنسان، هي كالحواس لنوع الإنسان، وكالجواسيس، تكشف له عن مجاهيل لا يصلها بنفسه...)).[٣] وهذه الحواس والجواسيس تكشف عن تلك المجاهيل وترسلها إلى القلب ليعقلها، بعد التدبر والتفكر، ومن ثم يبني نظام حياته على النتيجة. وهذا من أظهر البراهين على العلاقة بين العلم والإيمان كمنطلق أساسي للسعادة في نظر بديع الزمان سعيد النورسي.

خاتمة

لقد ناقش هذا البحث المتواضع العلاقة التكاملية بين العلم والإيمان والأخلاق في نظر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال كليات رسائله، فتوصلنا من خلال مباحثه إلى النتائج الآتية:

---

(١) الملاحق؛ ملحق قسطموني ١٠٥/٨، كليات رسائل النور.

(٢) الكلمات ١٧٥/١، كليات رسائل النور.

(٣) المثنوي العربي النوري، لبديع الزمان سعيد النورسي ٤٢٥/٦ ـ٤٢٦، كليات رسائل النور.

إنّ هذه الحقيقة هي مسعى رسائل النور، فهي تدعو إلى استعمال العقل والفكر معا، وإلى العلم والإيمان، اللذين ينتجان القيم الأخلاقية، والفضائل، والصلاح.

يقول بديع الزمان في بيان منهج الرسائل: ((إنّ رسائل النور ليست كبقية مصنفات العلماء، تسير على وفق خطى العقل وأدلته ونظراته، ولا تتحرك كما هو الشأن لدى الأولياء المتصوفين بمجرد أذواق القلب وكشوفاته..وإنما تتحرك بخطى اتحاد العقل والقلب معا وامتزاجهما واللطائف الأخرى)).[١] ولهذا وجّه أولئك الشباب من طلابه في قسطموني، فقال لهم: ((إن كل علم من العلوم التي تقرؤونها يبحث عن الله دوما، ويعرّف بالخالق الكريم بلغته الخاصة فأصغوا إلى تلك العلوم - يعني: الرياضيات والفيزياء والكيمياء - دون المدرسين)).[٢] قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحج:٥٤).

هذا هو العلم الذي يريده الإسلام، ويرغّب الناس في تحصيله، وهو العلم الحق الذي يهدي إلى الإيمان، علم في ظل الإيمان، وفي خدمة المثل العليا.

يقول بديع الزمان: ((إنّ العلوم الكونية التي توصل إليها الإنسان، هي كالحواس لنوع الإنسان، وكالجواسيس، تكشف له عن مجاهيل لا يصلها بنفسه...)).[٣] وهذه الحواس والجواسيس تكشف عن تلك المجاهيل وترسلها إلى القلب ليعقلها، بعد التدبر والتفكر، ومن ثم يبني نظام حياته على النتيجة. وهذا من أظهر البراهين على العلاقة بين العلم والإيمان كمنطلق أساسي للسعادة في نظر بديع الزمان سعيد النورسي.

خاتمة

لقد ناقش هذا البحث المتواضع العلاقة التكاملية بين العلم والإيمان والأخلاق في نظر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال كليات رسائله، فتوصلنا من خلال مباحثه إلى النتائج الآتية:

---

(١) الملاحق؛ ملحق قسطموني ١٠٥/٨، كليات رسائل النور.

(٢) الكلمات ١٧٥/١، كليات رسائل النور.

(٣) المثنوي العربي النوري، لبديع الزمان سعيد النورسي ٤٢٥/٦ ـ٤٢٦، كليات رسائل النور.

• إنّ كل شيء في الكون وجد بالعلم، فالعلم وسيلة لتيسير سبل الحياة وتنظيمها، كما أنه وسيلة لتزكية النفس وتربيتها على الفضائل، فأيّ علم لم يزك نفس صاحبه ولم يهده إلى الفضائل، فإنه علم زائد.

• بالعلم توصّل الإنسان إلى كثير من خصائص الكائنات الحية، وغيرها، وقام بتجارب علمية تنبئ عن استعداداته ومهاراته، وأنه قادر على اكتشاف ما يهديه إلى خالق الكون، إن أراد الله له الهداية.

• إنّ العلم بالظواهر المادية يعين الإنسان على حياته، ويختصر له الزمان، ويطوي له المكان، ويقرّب له البعيد، ويليّن له الحديد، غير أن هذا العلم وحده لا يكفي لإسعاد الإنسان، كما لا يستطيع أن يضبط سيره، ولا يستطيع أن يضبط سلوكه، وليس بإمكانه مقاومة أنانيته، ونزعات نفسه الأمارة بالسوء، لهذا كان لا بد للإنسان من العلم بالله وبمراده. ((فإنّ الإيمان مثلما ينقذ الإنسان من الإعدام الأبدي أثناء الموت، فهو ينقذ دنيا كل شخص أيضا من ظلمات العدم والانعدام والعبث)).[١] و((إنّ معرفة الله نقطة استناد وحيدة للإنسان، تجاه تقلبات الحياة ودوّاماتها وتزاحم المصائب وتوالي النكبات...)).[٢]

• إنّ العلم يهدي إلى الإيمان، والإيمان يدعو إلى العلم ويرغّب فيه، ويفسح المجال أمامه، فكلما ازداد الإنسان علما ازداد يقينا ومعرفة، وخشية لله عزّ وجلّ.[٣] قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٨). وقال تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندَ رَبِّنَا﴾ (آل عمران:٧).

• إنّ وسائل تحصيل العلم والإيمان هي الحواس والقلب، فالحواس تستقبل العلم ثم تنقله إلى القلب ليعقله. قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (الحج:٤٦).

---

(١) الشعاعات ٣١٧/٤، كليات رسائل النور.

(٢) صيقل الإسلام ١٢٢/٧، كليات رسائل النور.

(٣) علاقة العلم والإيمان، من الموقع الإلكتروني: http://quran.maktoob.com/vb/quran19897

• ((إنّ الإسلام يحمي أهل العلم، ويستشهد العقل والعلم، ويوقظهما في النفوس...))[١] و((إنّ الإسلامية مؤسسة على العقل والحكمة والعلم، فمن شأنها أن يقبلها كل عقل سليم، لا كسائر الأديان المبنية على التقليد والتعصب)).[٢] وإنّ ((ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو العلوم الحديثة، فبامتزاجهما تتجلّى الحقيقة، فتتربى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين، وبافتراقهما يتولد التعصب في الأولى، والحيل و الشبهات في الثانية...)).[٣]

• إنّ العلوم الحديثة تحتاج إلى أن تصفّى بمصفاة الشريعة.

• إنّ هذه العلوم الحديثة بمثابة الحواس لنوع الإنسان، والجواسيس التي تكشف له بعضا من أسرار الكون. وما من علم إلا و يبحث عن الله عزّ وجل دوما، ويعرّف بالخالق الكريم بلغته الخاصة. كما يقول بديع الزمان.

• إنّ التفكر الصحيح يهدي إلى الخالق عزّ وجل. ولهذا يُكثر القرآن الكريم في الأمر بالتفكر والتدبر.

• إنّ الأخلاق من الأمور الاكتسابية، فليس هناك أي إنسان مجبور على الرذائل؛ لأنّ الأخلاق عبارة عن نتائج التربية والتعليم، التي يكتسبها كل فرد من أفراد المجتمع، فا لأخلاق الحسنة تُعتبر مصدراً للأعمال الحسنة، وكلها نتيجة للإيمان الصادق، والأخلاق الرذيلة مصدراً للأعمال القبيحة.

• إنّ المجتمع البشري بلا أخلاق، لا فرق بينه وبين حديقة حيوانات، لا حقوق تُحترم، و لا أعراض تُصان، ولا نفس تَسْلَمُ. لذا فإنّ الإسلام لا يبني نظامه على إنسانية الإنسان فحسب - كما هو الشأن في النظام الغربي - بل يبني نظامه على أساس الإيمان والقيم الأخلاقية. فالإنسان بلا قيم أخلاقية لا فرق بينه وبين الأنعام بحكم القرآن الكريم ، في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (الأعراف:١٧٩). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنفال:٥٥).

---

(١) المكتوبات ٤١٨/٢، كليات رسائل النور.

(٢) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، لبديع الزمان سعيد النورسي ١٠٥/٥، كليات رسائل النور.

(٣) صيقل الإسلام، لبديع الزمان سعيد النورسي ٤٢٨/٧، كليات رسائل النور.

• إنّ الإيمان والأخلاق يعتبران مفاتيح الخير والسعادة الدنيوية والأخروية للبشرية. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكات مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ وَلكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:٩٦).

• لا بُدَّ من تلازم القِيَم الإيمانية مع التنمية الاقتصادية؛ لأن التنمية الاقتصادية ليست مطلوبة لذاتها، بل هي وسيلة لتحقيق الرخاء والسعادة وإقامة الدنيا والدين.

المصادر والمراجع

• **القرآن الكريم**

١. **الإسلام والطاقات المعطلة**، للشيخ محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، ط، وسنى (بدون).

٢. **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** - كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر - إستنبول، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٠ه-/١٩٩٩م.

٣. **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، لابن مسكويه، من المكتبة الشاملة، ط، وسنة (بدون).

٤. **السنن الكبرى**، للبيهقي، (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي) وفي ذيله الجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، الناشر مجلس دائر المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٤ه-.

٥. **الشعاعات** - كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر - إستنبول، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ه-/١٩٩٣م.

٦. **صيقل الإسلام** - كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر - إستنبول، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦ه-/١٩٩٥م.

٧. **الكلمات** - كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر - إستنبول، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٩ه-/١٩٩٨م.

٨. **اللمعات** - كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر - إستنبول، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ه-/١٩٩٣م.

٩. **المثنوي العربي النوري** - كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر - إستنبول، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٢٠ه-/ ١٩٩٩م.

١٠. **المكتوبات** - كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر - إستنبول، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ه-/١٩٩٢م.

١١. **الملاحق في فقه دعوة النور** - كليات رسائل النور، لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة سوزلر - إستنبول، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ-/١٩٩٥م.

المواقع الإلكترونية:

www.alkadhum.org
http://www.alkhaleej.ae
www.alukah.net/Culture/0/8846
www.azhrengineering.yoo7.com
www.eajaz.org/Arabic
www.nabulsi.com
www.propheteducation.com
quran.maktoob.com/vb/quran19897 www.
www.thara-sy.com